ولو كان فوق العالم لم يكن القرآن منزلا منه بل من الهوا وامثالهم فانظم في مسائل
الاسما والاحكام قابلتم المعتزلة تقابل التضاد حتى ردتم بدعتهم تكادان
تكون مثلها بل هي من وجه شر منها ومن وجه دونها فان المعتزلة جعلوا
الايمان اسما متناولا لجميع الطاعات القول والعمل ومعلوم ان هذا
قول السلف والائمة وقالوان الفاسق الملي لا يسمى مؤمنا ولا كافرا وقالوان
الفساق مخلدون في النار لا يخرجون منها بشفاعة ولا غيرها وهم في هذا القو
ل مخالفون للسلف والائمة فخالفهم في الحكم للسلف وانتم وافقتم الجهمية في الا
رجا والتجهم فقلتم الايمان مجرد تصديق القلب وان لم يتكلم بلسانه وهذا عند
السلف والائمة شر من قول المعتزلة ثم انكم قلتم انا لا نعلم الفساق هل يد
خل احد منهم النار او لا يدخلها احد منهم فوقفتم وشككتم في تحقق الوعيد
في القبلة جملة ومعلوم ان هذا من اعظم البدع عند السلف والأئمة
فانهم لا يتوقفون انه لا بد ان يدخلها من يدخلها من اهل الكبائر فاولئك
قالوا لا بد ان يدخلها كل فاسق وانتم قلتم هل يدخلها فاسق ام لا فقابلتم
في هذه البدع وقولكم اعظم بدعة من قولهم واعظم مخالفة للسلف والائمة وعلى
قولكم لا تعلم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في اهل النار لانه لا يعلم هل يدخلها
احد ام لا وقولكم الى فساد الشريعة اقرب من قول المعتزلة وكذلك في مسائل القدر
فان المعتزلة انكروا ان يكون الله خالق افعال العباد او مريدا لجميع الكائنات
بل الارادة عندهم بمعنى المحبة والرضى وهو لا يحب ويرضى الا ما امر به فلا يريد
الا ما امر به وانتم وافقتموهم على اصلهم الفاسد وقاسمتموهم بعد ذلك الضلا
ل فقصرتم وهم في هذه المسائل كما قال الامام احمد في اهل الاهوا فهم مختلفون
في الكتاب مخالفون للكتاب متفقون على مفارقة الكتاب فقلتم ان الارادة
بمعنى المحبة والرضى كما قالت المعتزلة لكن قلتم وهو اراد كلما يفعله العباد فيجب ان
يكون محبا راضيا لكل ما يفعله العباد حتى الكفر والفسوق والعصيان وتأولتم

قوله

قوله ولا يرضى لعباده الكفر على المؤمنين وعلى قولكم لا يرضى لعباده الايمان يعني
الكافرين منهم اذ عندكم كل من فعل فعلا فقد رضيه منه ومن لم يفعله لا يرضاه
منه فقد رضي عندكم من ابليس وفرعون ونحوهما كفرهم ولم يرض منهم الايمان
وكذلك قلتم في قوله لا يحب الفساد اي لا يحبه للمؤمنين واما من قال منكم لا يحبه
دينا او لا يرضاه دينا فهذا اقرب لكنه بمنزلة قولكم لا يريد دينا ولا يشاءه دينا فيجوز
عندكم ان يقال يحب الفساد ويرضاه اي يحبه فسادا ويرضاه فادا كما اراده فسادا
وانكرتم على المعتزلة ما انكره المسلمون عليهم وهو قولهم ان الله لا يشاء ان يفعل
بالكفار غير ما فعل بهم من اللطف وانكرتم على من قال منهم ان خلاف المعلوم غير
مقدور ثم قلتم ان العبد لا يقدر على غير ما علم منه وانه لا استطاعة له الا اذا
كان فاعلا فقط فاما من لم يفعل فانه لا استطاعة له اصلا فخالفتم قوله وبه
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ونحو ذلك من النصوص ولزمكم ان
كل من لم يؤمن بالله فانه لم يكن قادرا على الايمان وكل من ترك طاعة الله فانه
لم يكن مستطيعا لها فان ضم صنام هذا الى قوله فاتقوا الله ما استطعتم و
قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم تركب من هذين
ان كل كافر وفاجر فانه قد اتقى الله ما استطاع فانه قد اتى فيما امر به ما استطاع
اذ لم يستطع غير ما فعل وانتم وان كنتم لا تستلزمون ذلك فهو لازم قولكم اذ لم
تجعلوا الاستطاعة نوعين وقول الغدرية الذين يجعلون استطاعة العبد
صالحة للضدين ولا يثبتون الاستطاعة التي هي مناط الامر والنهي اقرب الى الكتا
ب والسنة والشريعة من قولكم انه لا استطاعة الا لفعل وان من لم يفعل فعلا
فلا استطاعة له عليه وكل من تدبر القولين بغير هوى علم ان كلا منهما وان كان فيه
من خلاف السنة ما فيه فقولكم اكثر خللا فالسنة وكذلك المعتزلة قالوا ان الله
لم يخلق افعال العباد بل العبد هو الذي يحدث افعاله فضلوا بقولهم العالم لم
يخلق افعال العباد وقلتم انتم ان العبد لا يفعل افعاله بل هي فعل الله تعالى ولكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)